مرتبط بعوامل وراثية مختلفة... الكشف عن سبب غير متوقع لمرض "التوحد"

كشفت دراسة جديدة، عن سبب غير متوقع لمرض التوحد مرتبط بعوامل وراثية وبيئية مختلفة.

والتوحد هو اضطراب في النمو يظهر عادة في مرحلة الطفولة، ويؤثر على التفاعلات الاجتماعية والسلوك، قد تختلف الأعراض بشكل كبير وقد تشمل انخفاض التواصل البصري، وصعوبة المشاركة في اللعب، والحركات المتكررة أو الكلام، والاستجابات غير العادية للتجارب الحسية مثل درجة الحرارة.

وفي حين أن هذه السمات قد تستمر حتى مرحلة البلوغ، إلا أنها تختلف من شخص لآخر، ووفقًا للتقديرات، فإن مرض التوحد يؤثر على نحو 1 من كل 54 طفلًا في الولايات المتحدة.

وأشارت الدراسات السابقة، إلى أن:"صحة الأم أثناء الحمل قد تؤثر على احتمالية إصابة طفلها بالتوحد، ومع ذلك، كشفت الدراسة الجديدة عن أن جميع الحالات الأمومية المشتبه بها سابقاً، لم تكن في الواقع تسبب التوحد ولكنها كانت مرتبطة بدلاً من ذلك من خلال العوامل الوراثية أو البيئية".

وكانت الارتباطات الثابتة الوحيدة بالتوحد ناتجة عن مضاعفات الجنين، والتي يعتقد العلماء الآن أنها علامات مبكرة للتوحد وليس سببه.

واقترحت العديد من الدراسات وجود صلة بين صحة الأم أثناء الحمل وخطر إصابة طفلها بالتوحد، ومع ذلك، وجدت الدراسة الجديدة أن كل هذه الروابط تقريباً يمكن تفسيرها بعوامل أخرى، مثل العوامل الوراثية والتعرضات البيئية مثل التلوث وصولا إلى الرعاية الصحية.

وكشفت الدراسة عن أن الحالات الوحيدة المرتبطة بالحمل والمرتبطة حقاً بالتوحد كانت المضاعفات التي تؤثر على الجنين، وهذا يشير إلى أن هذه المضاعفات قد لا تكون أسباباً للتوحد بل علامات مبكرة له.

وقالت الدكتورة ماغدالينا جانيكا، مؤلفة الدراسة الرئيسية والأستاذة المساعدة في قسم طب الأطفال والمراهقين في جامعة نيويورك:"تظهر دراستنا أنه لا يوجد دليل مقنع على أن أياً من هذه التشخيصات الأخرى لدى الأم يمكن أن تسبب التوحد".

وقال فاهي خاشادوريان، دكتور في الصحة العامة، وأستاذ مساعد في قسم الطب النفسي للأطفال والمراهقين في جامعة نيويورك:"نعتقد أن دراستنا هي الأولى التي تدرس التاريخ الطبي الكامل للأم بشكل شامل وتستكشف مجموعة واسعة من الارتباطات المحتملة، مع التحكم في الظروف المتزامنة المتعددة والعوامل المربكة".

وأشارت الدراسة إلـ:"العوامل التي تربط صحة المرأة وتشخيص التوحد لدى الطفل، وتشمل هذه العوامل الحالة الاجتماعية والديموغرافية وعمر الأم أثناء الحمل، حيث أن أطفال الأمهات الأكبر سناً هم أكثر عرضة للإصابة بالتوحد، كما أن أمهاتهم أكثر عرضة للإصابة ببعض التشخيصات، مثل ارتفاع ضغط الدم، مقارنة بنظيراتهن الأصغر سناً".

ووفقًا للباحثين، فإن العوامل الوراثية تشكل عامًلا عائليًا قويًا، للإصابة بالتوحد. كما ترتبط بعض الجينات نفسها المرتبطة بالاكتئاب بالتوحد. إذا عانت الأم من الاكتئاب أثناء الحمل وتم تشخيص طفلها لاحقًا بالتوحد، فمن المرجح أن يكون ذلك بسبب عوامل وراثية مشتركة وليس الاكتئاب نفسه الذي يؤثر على الجنين أثناء النمو.

وكما قام الباحثون بتحليل التاريخ الطبي للآباء، ومن المرجح أن يكون أي ارتباط بين تشخيص الأب

والتوحد ناتجاً عن عوامل عائلية، لأن التأثيرات المباشرة للأب على الجنين بعد الحمل محدودة للغاية، وفي الواقع، لاحظ الباحثون أن الكثير من التشخيصات الأبوية مرتبطة أيضًا بالتوحد عند الأطفال.

ووفقا للدراسة التي نشرتها صحيفة "سايتك ديلي" العلمية، فإنه بعد مراعاة العوامل العائلية، فإن التشخيص الأمومي الوحيد الذي لا يزال مرتبطًا إحصائياً بقوة بالتوحد هو مضاعفات الحمل المتعلقة بالجنين.